رسالة من

د.راشد العليمي: رجال الأمن هم الحصن الحصين للمجتمع

إلى رجال الأمن يوجه د.راشد العليمي هذه الرسالة فيقول: من أعظم الخيرات التي نعيش فيها في مجتمعاتنا هي نعمة الأمن والاطمئنان، التي أنعم بها الله علينا، وامتن بها علينا، ونعلم يقينا أنه إذا سلبنا الله هذه النعمة فليس هناك من راد لها، ولن نجد إلا الخوف والهلع والضياع والاطمئنان من حياتنا، وهي ما ذكرنا به ربنا سبحانه وفي كتابه الكريم، فقال سبحانه: (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) سورة النحل، لذا فان من سخره الله ليكون سببا دنيويا لحفظ هذه النعمة فهو على خير عظيم، ومنة كريمة في مجتمعه، وعليه أن يتذكر عظيم ما هو فيه من فضل من خلال الخواطر التي نقدمها له:

رجل الأمن (الشرطي) ومن كان في نفس عمله، بموضع مهم في المجتمع عليه أن يصونه ويرعاه، وفق ما أمره الله سبحانه، ثم بما قرره له ولي الأمر في البلد من قوانين، لأن صيانة المجتمع من عبث العابثين وكيد الحاقدين مطلب مبارك عظيم، ومقصد كريم.

ورجال الأمن مهما تفاوتت ربتهم فكلهم على خير بإذن الله، عليهم أن يخلصوا النية، ويصدقوا فيها مع الله سبحانه في عملهم حتى ينالوا الأجر الأخروي قبل الدنيوي.

ولنتذكر أن رجل الأمن على ثغر خطير في المجتمع؛ عليه أن يكون يقظا فطنا من تطاول السفهاء في داخل البلد على حقوق الناس، وممتلكات الدولة، وحتى في الأفكار السيئة، ومانعا للمعتدين الحاقدين على أمن البلد، والنبي ﷺ يقول لنا جميعا: «ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة» متفق عليه، فمن أنيطت به رعاية هذا الجانب العظيم ـ وغيره من مواضع ـ أصبح واجبا عليه أن يكون مخلصا مؤتمنا في وظيفته، وذلك لأهمية حفظ الأمن وكيان الدولة.

الظلم

رسالة إلى رجل الأمن الذي يستخدم الجور وظلم الناس حين يستعمل وظيفته في التجاوز على قانون ولي الأمر، أو يسعى لتحقيق مآربه الدنيوية الشهوانية، أو ينتصر لنفسه، فنحن جميعا نعلم أن الناس جبلوا على الخوف ممن بيده القوة، ومثالهم في زمننا الحاضر، رجال الأمن، فنجد هناك من يتعلق بهم لتكون له الصولة والقوة في المجتمع، وبلوغ هذا الأمل قد يكون أحيانا بالإغراء بالمال أو الرشوة، أو حتى بالنساء والفاحشة، قال النبي ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» فليتق الله كل إنسان منا أن يستعمل ما منحه الله من قوة ومنصب فيقوده إلى الظلم والاعتداء على الآخرين، فالجزاء من جنس العمل، والنبي ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا». وليتذكر الشرطي وغيره بأن الظلم ظلمات يوم القيامة.

ونعلم أن المجتمع لا يقوم إلا على رعاية الأمن والمحافظة عليه، والمفرّط في هذه المهمة الجسيمة في المجتمع ورعاية الأمن سيكون غاشا لأمته وعمله، ويخشى عليه من وعيد النبي ﷺ حين قال: «أيما راع استرعي رعية فغشها فهو في النار». ومن قوله ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

تجاوزات

وحذر د.العليمي من الغش قائلا: الغش متنوع في حياة بعض من رجال الأمن، منها الإغراء بالرشوة، وهناك التجاوز على القانون في منع البعض حقوقهم ومنحها لمن لا يستحقها، أو الظلم بالعقوبة لبعض من تكون النفس له كارهة، أو التعدي بتعذيب الناس، وهناك من يكذب على البريء فيقذفه بالاتهامات زورا وبهتانا، أو من يأتي فيغض الطرف عن فرد من أفراد عائلته أو قبيلته إن أخطأ وخالف القانون، بينما يكون أسدا ضاريا على غيره من المخالفين، والحذر كل الحذر إن انتشرت هذه الأنواع من الغش بين حماة المجتمع ورعاته، فهل سيطيب العيش في البلد أخلاق حماته الفساد والتلوث؟ وهذا ما حذر منه النبي ﷺ: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». رواه البخاري.

فالمجتمع لا يقوم إلا بأمرين: هيبة السلطان، وتوقير علماء الدين، فهما ولاة الأمر وصمام أمان المجتمع، والناشر للخير فيه، والمانع من استفحال الشر فيه، ومتى ما ضاع جانب منهما لن نجد في المجتمع إلا الطغيان والضياع للحقوق، والهلاك والشر. ولنكن على بينة أنه إذا كان أهل الحماية ورجال الأمن على درجة متميزة من رعاية القانون والذود عن حقوق الناس ورعاية ممتلكاتهم، والسهر على راحتهم، والسعي إلى تحقيق العدل بين الناس، فهذا من فضل الله سبحانه على عباده أولا ثم لمن استعمله الله في هذا الموضع، وإن كان غير ذلك فلننظر إلى أحوالنا وتقصيرنا في طاعتنا مع ربنا قبل أن نلوم رجال الأمن، فالله سبحانه ليس بظلام للعبيد لأنهم خرجوا من أولادنا وأولاد غيرنا.

ولنتذكر السنة الربانية التي جعلها الله ماضية في خلقه، إن الله يقيم الدولة الفاجرة إن كانت عادلة، ويهلك الدولة المسلمة إن كانت ظالمة.

المهر المعلن

اتفق الزوجان مع ولي الزوجة على مقدار معلن ومكتوب في العقد على خلاف الحقيقة، فدفع الزوج بهذا قليلا، وكتب في العقد مهرا اكبر، ثم حدث خلاف في القدر المؤجل منه بعد ان افترقا، فما هو المعتبر؟ هل هو قيمة المهر المعلن والمكتوب، او هو المهر الحقيقي غير المذكور في العقد؟

المعتبر في هذا العقد هو المهر المتفق عليه في السر بينهما، وهو غير المتفق على اعلانه وكتابته، وهذا مذهب المالكية، ويخالفهم غيرهم.. ونرجح رأي المالكية ان المهر المتفق عليه هو المهر الذي انصرفت اليه نية وقصد الزوجين، واما المعلن فلم تنصرف اليه النية فكأنهما هزلا به.

ميزان الإعسار

ما الحكم اذا اعسر الزوج في نفقة زوجته ولم يستطع الانفاق عليها، فهل يحق لها ان تطلب الطلاق؟ وما هو ميزان الاعسار؟ هل هو راجع الى العرف أم الى القاضي؟

اذا اعسر الزوج وعجز عن نفقة زوجته، فيحق لها طلب التطليق من القاضي، فيفرق بينهما، وهذا عند المالكية والشافعية والحنابلة، وقال الحنفية: لا يفرق بينهما ولكن لها ان تستدين على زوجها، والمعتبر في تقدير النفقة هو حال الزوجين معا، فإن كانا موسرين فلها عليه نفقة.

زكاة الماس

السؤال: يعمل بعض الناس في افريقيا الوسطى في استخراج الماس او الديمون، ويتجرون به. فهل على هذا الماس زكاة.

الجواب: هذا الماس يعتبر من المعادن. والرأي الراجح من اقوال الفقهاء ما ذهب اليه الحنابلة ومن معهم في ان المعدن هو كل ما خرج من الارض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة، سواء أكان جامدا كالحديد او سائلا كالنفط.

وذهب بعض الفقهاء الى التفريق بين الجامد والسائل وبعضهم قصر المعدن على الذهب والفضة.

وهذا المعدن المذكور تجب فيه الزكاة ربع العشر كالنقود 2,5٪ وهو قول مالك والشافعي واحمد. واستدلوا بما رواه مالك في الموطأ عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن عن غير واحد، ان رسول الله ﷺ قطع لهلال بن الحارس معادن القبلية (ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة ايام) وهي من ناحية القرع (مكان بين نخلة والمدينة) فتلك المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة.

وقال الحنفية ومن معهم: تجب فيه الخمس (20٪) مستدلين بقول النبي ﷺ: «في الركاز الخمس»، ولفظ الركاز يشمل الكنز وهو ما دفن الانسان ويشمل المعدن الموجود خلقه، وخالفهم كثير من الفقهاء وقالوا: ان المعدن ليس بركاز.

جفاف الفم

صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟

● **السواك لا شيء في استخدامه في أول النهار او في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك، بل سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا ـ كلها فيها كلام ـ منها قول النبي ﷺ «من خير خصال الصائم السواك» (ابن ماجة 536/1 والحديث فيه ضعف).**

والذي نراه من أقوال الفقهاء: ان السواك جائز ومستحب بشرط ألا يتحلل منه شيء فيصل الى الجوف فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر افضل خاصة إذا كان مبتلا رطبا حذرا من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الاذفر ـ والاذفر: نوع من المسك الجيد» (البخاري 103/4 ومسلم 807/2).

السفر في رمضان

شخص يريد السفر في رمضان، فمتى يجوز له الفطر؟ هل يصبح فأطرا ولو كان سفره وقت الظهر أو العصر؟

● **إذا كان السفر اثناء النهار، فلا يجوز للصائم ان يفطر، وعليه ان يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة عليه لو أفطر.**

وذهب الحنابلة الى ان له ان يفطر، إذا كان سفره اثناء النهار، إذا جاوز مدينته، أي بدأ بالسفر كركوب الطيارة، أو ابتعاد السيارة عن المدن.

واستدلوا بحديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: ان الناس قد شق عليهم الصيام، وان الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه ـ فافطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه ان ناسا صاموا فقال: أولئك العصاة» (مسلم 785/2).

وقالوا: ان الفطر مع السفر كالقطر للمرض الطارئ إلا أن الحنابلة قالوا: ان الافضل لمن سافر في اثناء النهار اتمام الصوم، خروجا من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول اكثر العلماء تغليبا لحكم الحضر، كالصلاة.

عادات الشعوب في رمضان

في الفلبين.. الكاري كاري والموز وجوز الهند

يعيش المسلمون في الفلبين كأقلية، وذلك على الرغم من مجاورة هذه الدولة لكل من ماليزيا وإندونيسيا ذات الغالبية المسلمة، وللمسلمين في هذه البلاد العديد من العادات والتقاليد التي تعتبر خاصة بالمجتمع الإسلامي هناك، والتي وإن اتفقت في الجوهر مع التعاليم الإسلامية إلا أنها تحتفظ بخصوصية مجتمعها، وفي شهر رمضان المجال الواسع لإبراز مثل هذه العادات.

المشهد الإسلامي في الفلبين

دخل الإسلام إلى هناك عن طريق التجار المسلمين الذين جاءوا حاملين تعاليم الدين السمحة يطبقونها في تعاملاتهم التجارية، مما كان له أكبر الأثر في اعتناق أهالي هذه البلاد للإسلام. وقد ظل الإسلام هو الدين الغالب في الأراضي الفلبينية حتى وصل إليها الغرب عن طريق الرحالة «ماجلان» الذي تغلب على المسلمين وفتح الطريق أمام الاحتلال الإسباني من بعده في العام 1568 في عهد الملك «فيليب الثاني»، وسميت البلاد على اسم هذا الملك لتبدأ رحلة اضطهاد للمسلمين هناك.

ومن ملامح ذلك الاضطهاد تغيير نطق اسم العاصمة إلى نطق غير عربي، فبعد أن كانت المدينة تسمى «أمان الله» صارت تسمى «مانيلا»، وللآن يعيش المسلمون في الجنوب في حرب دائمة مع السلطات الفلبينية التي لم ترحم حتى بيوت الله تعالى، فقامت بتهديم المساجد.

لكن السلطات حاليا بدأت تأخذ اتجاها أكثر هدوءا في تعاملها مع الوجود الإسلامي بالبلاد، وعامة توجد العديد من المساجد في الفلبين لاتزال باقية منها مسجدا «سولو» و«دافاو».

شهر رمضان في المجتمع الفلبيني المسلم

للمسلمين في الفلبين عادات وتقاليد خاصة بهم، فهو مجتمع أصيل في هذه البلاد التي لا وافد إليها من بعيد كما هو الحال في الدنمارك مثلا. ويرتقب المسلمون دخول شهر رمضان من أجل تأكيد هويتهم الإسلامية في مواجهة الحرب ضدهم، ومن أبرز عاداتهم خلال الشهر الكريم تزيين المساجد وإنارتها والإقبال على الصلاة فيها، بل وجعلها مركز التجمع العائلي، فتصبح دارا للعبادة وللتعارف بين المسلمين.

أيضا يحرص المسلمون على أداء صلاة التراويح واصطحاب أبنائهم إلى أدائها بغرض غرس التعاليم الدينية في نفوسهم من الصغر، ولابد على كل مسلم أن يؤدي هذه الصلاة هناك وتقام في 20 ركعة.

ويحرص المجتمع الإسلامي الفلبيني في شهر رمضان على تقديم الخدمات الاجتماعية للمحتاجين، كما أن الأغنياء يستضيفون الفقراء على موائدهم من دون أي حساسيات، فالكل إخوة في الإسلام، وتوزع الصدقات خلال الشهر في ليلة النصف منه، ويعمل أئمة المساجد على جمع زكاة الفطر وتوزيعها بمعرفتهم الخاصة على المستحقين من الفقراء.

ولا ينسى المسلمون الفلبينيون أن يزينوا موائد الشهر الكريم بالأكلات المحلية الخاصة بهم مثل طبق «الكاري كاري» وهو اللحم بالبهارات، وكذلك مشروب السكر والموز وجوز الهند. وهناك بعض الحلوى التي تشبه «القطائف» المصرية وعصير «قمر الدين»، ويلهو الأطفال في هذا الشهر بعد الإفطار، حيث يرتدون الملابس المزينة بالألوان والزخارف، ثم يحملون الفوانيس أو ما يشبهها، ويبدأون في التنقل من مكان لآخر بل ويتولون إيقاظ النائمين لتناول طعام السحور وهو ما يضفي بهجة على هذا الشهر الكريم.

لماذا أسلمت؟

الشاعر والكاتب الأميركي دانيال مور

ولد الشاعر والكاتب الأميركي دانيال مور في عام 1940، بمدينة أوكلاند في ولاية كاليفورنيا الأميركية. ويعد دانيال مور من أبرز شعراء الستينيات، وقد اعتنق دانيال الديانة الإسلامية في عام 1970، واختار لنفسه اسم عبدالحي.

قصة إسلامه

في آواخر الستينيات وأثناء زيارة دانيال مور للمغرب تعرف على فضيلة الشيخ محمد بن الحبيب الفاسي الذي دعاه للإسلام، وانشرح قلب دانيال بدعوة الفاسي ليعود الى الولايات المتحدة مسلما يتوهج شعره بأسمى روحانية عرفها الشعر الإنجليزي المعاصر.

إسهاماته

برغم عزوف الناشرين الأميركيين عن طبع مجموعاته، إلا ان حضور دانيال مور القوي والمتميز ما يزال ظاهرة مثيرة في الشعر الأميركي المعاصر، فهناك من يعتبره «عمر خيام» العصر، بينما يعتبره آخرون «إقبال» أميركا.

من أهم مجموعاته وأشهرها مجموعة قصائد بعنوان «سونيتات رمضان» التي بدأ دانيال مور بكتابتها في أولى ليالي رمضان 1406هـ الموافق 1986م، ليكتشف صباح العيد انه أنجز مجموعة كاملة من 62 قصيدة، كانت كما يقول: «فضاء روحيا لتجربته الرمضانية، وتصويرا شعريا لعالم الصيام، والعالم من حول الصيام».

أما العنوان فقد استهواه، لأنه رآه تعبيرا عن كل حياته التي تلاحقت فيها ثقافة الغرب وروحانية الإسلام، وقد كان يظن ان العربية لا تعرف معنى «السونيتا» (الأغنية القصيرة)، غير انه علم لاحقا ان مؤرخ الموسيقى العربية هنري جورج فارمر يقول: «ان المقابل العربي للسونيتا هو كلمة (الجلجل)، وإنني على كل حال لن استخدمها في الترجمة، لأنها الآن أغرب من كلمة السونيتا».

نماذج من قصائده

الترتيل عند تلاوة القرآن جهرا، في صلاة الصبح أدرك ان هذا الحلق لم يخلق إلا لقراءة القرآن أسمع رجعه في القلب مندفعا كجوف النبع أسمع رجعه في أحلك الأعماق في جسدي وتحضرني ملامح هذه الألحان فأعرف كيف صاغ الله.